

الأغاني

عن جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صغير .

أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف إلى امرأة شريفة فرأى أحسن خلق الله صورة فذهب عقله عليها وكلمها فلم تجبه فقال فيها .

(الرِّيحُ تَسْحَبُ أَذْيَالاً وَتَذْشُرُهَا ... يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ) .
(كَيْدُهَا تَجْرُرُ بِنَا ذَيْلًا فَتَطْرَحُنَا ... عَلَى الَّتِي دَوَّنَهَا مُغْدِرَّةٌ سُوحُ) .
(أَزَّيْ بِقُرْبِكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ ... هَيَّهَاتَ ذَلِكَ مَا أَمْسَتْ لَنَا رُوحُ) .
(فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا ... بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِيحُ) .

(إِحْدَى بُنْدِيَّاتِ عَمِّي دُونَ مَنْزِلِهَا ... أَرْضُ بَقِيعَانِهَا الْقَيْمُومُ وَالشَّيْخُ) .
فبلغها شعره فجذعت منه فقبل لها اذكره لزوجك فإنه سينكر عليه قوله فقالت كلا والله لا أشكوه إلا إلى الله ثم قالت اللهم إن كان نوه باسمي طالما فاجعله طعاما للريح فضرب الدهر من ضربه ثم إنه غدا يوما على فرس فهبت ريح فنزل فاستتر بسلمة فعصفت الريح فخدشه غصن منها فدمي وورم به ومات من ذلك